

الدرس (5) من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على نبینا محمد وعلى الله واصحابه اجمعین اما بعد فکننا قد اه تکلمنا عن اه اول حديث انما الاعمال بالنيات وانما لکل امری ما نوى فمن كانت هجرته - 00:00:00

اه الى الله ورسوله وقفنا عند قوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله. قلنا في تعريف الهجرة انها ترك شيء هذا هو الاصل والهجرة اه تكون بالقلب وتكون بالبدن وقوله هنا فمن كانت هجرته - 00:00:17

هي هجرة القلوب لأن التوجه الى الله ورسوله هو توجه قلب وقصد ولذلك قال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ذکر الهجرة هنا الهجرة القلبية ويتبعها - 00:00:40

هجرة البدن فان القلب اذا هاجر الى الله او هاجر الى رسوله لابد ان يتحرك البدن الى الله والى رسوله البدن تابع للقلب كما قال النبي صلی الله علیه وسلم الا وان في الجسد مضفة اذا صحت صلح الجسد کله واذا فسدت فسد الجسد کله - 00:00:59
وقوله صلی الله علیه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله متصور ان الهجرة انتقال الى مكان هنا ليس ثمة مكان ينتقل اليه علم ان الهجرة المقصودة هنا هي هجرة - 00:01:23

القلوب وليس هجرة الابدان اما هجرة الابدان فهي تابعة لهجرة القلب يقول النبي صلی الله علیه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله الهجرة الى الله يقول تکلمنا عنها قلنا الهجرة الى الله - 00:01:38

الاقبال عليه التوجه اليه بالتوحید والاخلاص والاعمال وسائل الاعمال القلبية والهجرة الى النبي صلی الله علیه وسلم بالايامان به واتباعه واختفاء اثره صلی الله علیه وسلم وطاعته والانقياد له وقد ذکر ابن القیم رحمه الله هاتین الهجرتين فقال واجعل لقلبك هجرتين - 00:01:59

ولا تنم فهمما على كل امری فرضاني هجرة الى الله والهجرة الى رسوله فرض وليس امرا متطوعا به الهجرة الاولى الى الرحمن بالاخلاص في سر وفی اعلانی والهجرة الاخرى الى المبعوث بالحق المبين واضح برهان - 00:02:26

قال فيدور مع قول الرسول وفعله نفيا واثباتا بلا روضان الاستسلام لحكمه والانقياد لحكمه والقبول لخبره. هذا فيدور مع قول الرسول وفعله نفيا واثباتا الى روغان يعني بلا حيلة وتخلص - 00:02:53

هاتان الحجرتان المشار اليهما في قول النبي صلی الله علیه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله قال فهجرته الى الله ورسوله الها واقعة في جواب الشرط كما هو معروف - 00:03:18

في مثل هذا التركيب ان الفاء تأتي واقعة في جواب الشرط اذا كان متى تأتي الفاء في جواب الشرط متى تأتي الفاء في جواب الشرط جواب الشرط جزء لابد ان يكون جملة - 00:03:33

الشرط لابد ان يكون جملة الاصل ان لا تقتربن الفاء بجواب الشرط الا في ما اذا كانت الجملة لا تصلح ان تكون شرطا بان تكون جملة اسمية او طلبية او مصداة باوروبا - 00:03:57

وهي مجموعة في قول الشاعر الناظم اسمية طلبية وبجاءه وبما ولن وبقد وبالتنفيذ فعلی كل حال الان الف هنا واقعة في جواب الشرط والجواب الشرط الغالب والاصل في جواب الشرط ماذا يا اخوان - 00:04:27

ان يكون مغایرا للشرط فاذا جاء جواب الشرط متحدا مع الشرط فثمة امر لا بد من التوقف عنده اظن تکلمنا عن هذا فمن كانت هجرته فهجرته الى الله ورسوله قلنا في ذلك اما ان يقال ان قوله - 00:04:48

فهجرته يقدر ما تحصل به المغامرة المغایرة. فيقال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدها فهجرته الى الله ورسوله فضلاً وثواباً وقال اخرون بل لا حاجة الى التقدير وانما المقصود بقوله صلى الله عليه وسلم فهجرته الى الله ورسوله -

00:05:14

بيان كمال هذا العمل وعظيمة فضله وكبير اجره ان المعنى ان من كانت هجرته الى الله ورسوله فسيدرك ما هجر له سيدرك مقصوده وسيحصل له ما يريد وهذا معنا فهجرته الى الله ورسوله -

ثم ذكر صلى الله عليه هذا المثل الاول وهو مثل من صحت نيته وسلم قصده وخلاص في طلبه وجهه اما الثاني قال ومن كانت هجرته لدنيا يصيبيها او امرأة ينكحها لاحظ الفرق -

00:06:05

بين التركيبين. هناك قال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله هنا قال لدنيا يصيبيها او امرأة ينكحها. اللام هنا للتعليل بمعنى لاجل اسألهم ما الذي يوحيه لكم اختلاف التعبير من كانت هجرته الى الله ورسوله -

00:06:31

قوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبيها او امرأة ينكحها ماذا يوحى محمد احمد طيب طيب طيب اللي بيظهر يعني الاقوال التي ذكرت كلها قريبة من المعنى لكن ابرز ما يظهر والله اعلم -

00:07:00

ان يعني المعنى البارز هو ان الهجرة الى الله ورسوله فيها خروج عن المأثور اذا قال الى هنا في غاية ونهاية اما الدنيا فهي قريبة وبحصلها الانسان ولذلك قال لي -

00:07:54

بمعنى انه ليس هناك عناء لادراكلها وتحصيلها بل هي قريبة ودنية على اسمها دنيا يذكيها الانسان قرب وسهولة وبدنو وسفول. فليس فيها علو وارتفاع وعظمة آآ علو شأن هذا ما يفيده التنويع في قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله. ومن كانت هجرته لدنيا -

00:08:19

يصيبيها او امرأة ينكحها قول لدنيا اي لامر من امور الدنيا وامور الدنيا تنقسم الى قسمين منهم منها ما هو مباح منها ما هو محظوظ ومنها ما هو مكره فليست امور الدنيا على حال واحدة. بل امور الدنيا متنوعة متفاوتة -

00:08:53

وقوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم فمن كانت هجرته ومن كانت هجرته لدنيا يشمل كل المقاصد الدنيوية العادلة المباحة والمحظوظة والمكرهة فهجرته لما هاجر اليه وهذا مفارقة بين الصيغتين ايضا اي فهي فسيدرك -

00:09:20

ما هاجر اليه ما قصده وليس له بمعانٍ الامور وانما قال فهجرته الى ما هاجر اليه لكون ذلك امرا لا يؤبه له يستحق ان يذكر ولا ان ينص عليه هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته لدنيا يصيبيها ومن كانت هجرته لدنيا يصيبيها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر -

00:09:45

اليه بعد هذا نرجع الوقوف على ابرز ما في هذا الحديث من فوائد الحديث بيان النبي صلى الله عليه وسلم وتعليميه هذا مستفاد من التقعيد والتمثيل او التأصيل والتمثيل -

00:10:15

ابتدأ النبي صلى الله عليه وسلم اولاً بالتأصيل ثم انتقل لتقدير ذلك المعنى او لايضاح ذلك المعنى بالتمثيل من فوائد الحديث الشريف وعظيم مكانة النية وانها في منزلة عليا من -

00:10:46

اهم ما ينبغي الاعتناء به في العمل لان الاعمال تابعة لها النية اصل جميع الاعمال وهي روح العمل اذا خلى العمل من النية فلا فائدة منه ومن فوائد الحديث وان الاعمال لابد ان تقارنها نيات -

00:11:13

في قوله انما الاعمال بالنيات فكل عمل بغير نية فانه لا يجزئ ولهذا النية فرض في كل العبادات وشرط لكل الاجور والثوابات وفي من الفوائد ان النية تكون قارنة للعمل -

00:11:52

من ابتدائه الى انتهائه فلا بد ان تكون حاضرة مستصحبة العمل ولذلك قالوا النية ركن لا يصح العمل الا به وهي شرط ركن في الابتداء وشرط في الاستصحاب والاستمرار لانه لا يكون -

00:12:17

جزء من اجزاء العمل الا ولابد فيه من نية بعض العلماء قال النية ركن وبعضهم قال النية شرط وبعضهم فصل قال هي ركن في الابتداء شرط في الاستصحاب والاثناء والذى يظهر انها شرط -

00:12:52

من ابتدانها الى انتهانها وفيه من الفوائد ان الاعمال تتميز بالنيات هي التي تميز الاعمال وتفريقها تميز بين العبادة والعادة وتميز بين العبادات في ذاتها لعيبة فنية هي التي يتميز بها العمل - [00:13:10](#)

عبادة او عادة او العبادات فيما بينها وبين من فرض ومسنون وتعيين الفروض ايضا فيما اذا كانت متشابهة الصورة الاعمال من فوائد الحديث ان الانسان له من له من المترتب على - [00:13:56](#)

ما يصدر عنه بقدر ما معه من نية فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولكل امرئ ما نوى مما يترتب على العمل من اثار احكام بقدر ما معك من النية بقدر ما معك من النية سلامة وصحة وحضورا بقدر ما تحصل - [00:14:23](#)

من اثار واحكام العمل. احكام العمل واثاره مرتبطة بايض النية فلك منها بقدر ما معك من النية. هذا مستفاد من قول النبي صلى الله عليه وسلم ولكل امرئ ما نوى - [00:14:45](#)

وو فيه من الفوائد الحث على تجويد النية واصلاحها فان صلاحها يعظم به الاجر ويكبر به العطاء. فالظوائل في الاعمال ليست بصورها انما بحقائقها وما قام في قلوب اصحابها. لذلك يقول ابن القيم رحمة الله فالفضل - [00:15:02](#)

عند الله ليس بصورة الاعمال الفضل عند الله ليس بصورة الاعمال بل بحقائق الایمان وهذى قاعدة جليلة اذا استحضرها المؤمن كانت نافعة له في اعماله بقدر ما يقوم في قلبه - [00:15:35](#)

من حقائق الایمان تحوز من الفضائل عند الرحمن الفضل عند الله ليس بصورة الاعمال بل بحقائق الایمان وتفاضل الاعمال يتبع ما يقوم بقلب صاحبها من البرهان ثم يمثل ابن القيم فيقول حتى يكون العاملان كلاهما في رتبة تبدو لنا بعيال يعني يظهر لنا حالهما - [00:15:56](#)

مستوية هذا يصلى وهذا يصلى. هذا متقن لصفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا متقن لصفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. فيكون العاملان في اعيننا في رتبة واحدة لان السورة واحدة - [00:16:24](#)

ما تختلف لكن الفرق الذي بينهما كبير هذا وبينهما كما بين السماء والارض في فضل وفي رجحان مرض ذلك ايض ؟ ما قام في القلوب من حقائق الایمان وما قام بقلب اصحابها من البرهان. ويكون بين ثواب ذا وثواب ذا رتب مضاعفة - [00:16:40](#)

الى حسبان هذا عطاء الرب جل جلاله وبذاك تعرف حكمة الرحمن اذا عرفنا الان اهمية النية في ادراك هذه المراتب العلية والظوائل السننية فانه لا تدرك الا بتعمام الاخلاص وكمال الاقبال والتوجه الى الله جل في علاه - [00:17:06](#)

هذا مستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم ولكل امرئ ما نوى ومن فوائد الحديث اصل في ابطال الحيل اصل في ابطال الحيل فكل من اراد الوصول الى محرم - [00:17:32](#)

بما ظاهره الاباحة فانه يقال له انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. يخادعون الله وهو خادعهم وقد احتج البخاري رحمة الله بهذا الحديث على ابطال الحيل فذكره صحيحة - [00:17:51](#)

مستدلا به على ابطال الحيل. لان الاعمال بالنيات ولكل عامل ما نوى. فاذا نويت التوصل الى محرم بما ظاهره الاباحة فهذا لا لا يحله ولا يبيحه وفي فضيلة الهجرة الشريف مقامها فان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:17](#)

مثل بها وان اشرف ما يكون من الهجرة وانفع ما يكون من الهجرة هي الهجرة الى الله ورسوله وهجرة الى الله التوحيد والاخلاص له جل في علاه وسائل الاعمال القلبية - [00:18:39](#)

والهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم بالاتباع والتصديق والقبول وكلما عظم ترك الانسان الشيء لله عز وجل كان اه ايمان بهذا العمل الجليل وهو الهجرة. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:57](#)

الشعبي عن عبد الله بن عمرو والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه هذا معنى ما ذكرت قبل قليل من ان الهجرة اصلها هجرة القلب - [00:19:17](#)

الى الله تعالى وان ما يلي ذلك من سائل البدن تابع ما في القلب من هجرة وفيه من فوائد ان من كانت هجرته الى الله ورسوله فسيدرك ما هاجر اليه - [00:19:34](#)

من الفضل سواء ادركه او لم يدركه ما دام انه قصده بقلبه فلابد ان يبلغه الله تعالى فضلاً بلغ ذلك او لم يبلغه الشأن في قصد القلب وتوجهه - [00:20:02](#)

فإذا حيل بينه وبين ما يريد لمانع فإن الله تعالى يعطيه الأجر وهذا ما ذكره الله نصاً في قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت - [00:20:21](#)

فقد وقع اجره على الله هذا هجرته الى الله ورسوله لكن ما استطاع ما كمل ما وصل لكن الله تعالى بلغه ما امل لما صدق في توجهه الى ربه وكل من صدق المعاملة مع الله لابد ان يبلغه الله ما قصد - [00:20:37](#)

الله كريم جل في علاه لا يخيب قاصداً قصده بل يعطي عطاء عطاء عظيماً على ما لا يكون من العمل اذا صدق صدقة النية. ولذلك من هم بحسنة فلم يعملها كتب الله حسنة كاملة - [00:20:58](#)

ومن هم بها وعجز عنها مع صدق رغبته فيها بلغه الله اجر العامل كل هذا فضل من الله سبحانه وبحمده من الفوائد ايضاً ان اغراض الدنيا مهما تنوّعت وتفنّنت فهي نازلة - [00:21:14](#)

ولو كانت مباحة فانها ليست من مما يصلي اليه ويؤمل فيه ويطمع فيه بل هي الدليلة لا تحتاج الى مزيد آآ عناء وتعب لادراً كها هذا ابرز ما يسر الله تعالى - [00:21:37](#)

من الفوائد والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:21:55](#)